بسم الله الرحمن الرحيم

يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارفوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣)

صدق الله العظيم

obeikandl.com

obeikandl.com

# الإهداء

إلى والديَّ،..... رحمةً وغفراناً

إلى أخويّ..... جواد و صادق

إلى زوجتي ..... مودةً وعرفاناً

إلى زينة الحياة الدنيا أولادي ... تراث، رشاد، مناف،

حسين، دعاء، سراج

مفخرة وعزاً وحناناً

إلى ثمار زهور أحفادي ..... أحمد، علي، حسن

إرثاً وزهواً و أملاً

**علي رحيم**

obeikandl.com

obeikandl.com

## المقدمة:

إن تاريخ الدبلوماسية والقنصلية قديم قدم الشعوب، وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بحاجات وتطلعات الجماعات الإنسانية، من أجل تنظيم العلاقات فيما بينها.

وإن نشأة هذه العلاقات، جاء لكي يلبي ما تصبو إليه هذه الجماعات والقبائل من سيادة مبدأ التعايش السلمي وإنهاء الصراعات والنزعات التي كانت قائمة.

فقد عُرفت الدبلوماسية والقنصلية في زمن اليونان والرومان، أما الإسلام فقد اعتمدها أول الأمر وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، وبعدها في زمن العباسيين دأبوا على إرسال واستقبال الرسل بينهم و بين دار الحرب.

وإن هذه المؤسسة أي مؤسسة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، في حالة تقدم وتطور، وهذا ما سنراه في هذا الموضوع، وصولاً إلى دبلوماسية المستقبل وإزاء هذا التطور في الحياة التقنية في وسائل الاتصالات السريعة والمتنوعة لابد للممثل الدبلوماسي وهو يخوض ساحات العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع الدول أن يتسلح بالثروة المعلوماتية ومواكبة هذا التغير المستمر فيها.

وإن العلاقات بين الدول والأمم حالة لابد منها (لا جرم أن وجود علاقات ودية بين الأمم والشعوب، هو أمر تحتمه طبيعة الأشياء، ويؤيد ذلك ما ورد في القرآن الكريم من تعدد الشعوب والقبائل واختلاف الألسن والألوان، بما يؤدي إلى تقارب المشارب والمآرب)[1] ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَ أُنثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ [ سورة الحجرات آية 13 ]

(إنّ أحداث القرن العشرين الذي داهمته محنة حربين عالميتين تخللتهما فترة من الهدنة، قد دلت بصورة قاطعة على أن التعاون الدولي من أجل الرخاء هو أقوى ضمانات السلام العالمي، وإن السلام لا يمكن أن يستتب في عالم تتفاوت فيه مستويات الشعوب تفاوتاً بالغ الخطورة، ولا يمكن أن تستقر على حافة الهوة السحيقة

(1) أحمد أبو الوفا، كتاب الإعلام قواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية في شريعة الإسلام، ط4 دار النهضة العربية، القاهرة 2007 ص37.



obeikandl.com

التي تتصل بين الأمم المتقدمة وبين الأمم المختلفة)[2].

ونحن نعيش مطلع القرن الحادي والعشرين، تفاقمت المشاكل وانتشر الإرهاب في كثير من بقاع العالم، وقد مس الأمم المتقدمة نصيب منها، وضرب بعنف وقساوة الأمم الأقل تقدماً، واتسعت الهوة بينهما، وتعددت الأقطاب والمحاور، وازدادت الأمم تفرقاً لهذا أصبحت العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، حاجة ملحة وضرورية لتسهم في نتيجة العلاقات الودية والتعاون على دحر الأخطار المحدقة والابتعاد عن الصراعات والنزاعات.

إن السبب في اختيار موضوع (العلاقات الدبلوماسية والقنصلية)، هو من أجل أن نقدم شيئاً يسيراً إلى العاملين في السلك الدبلوماسي بشكل خاص والعاملين في العلاقات الدولية والدارسين بشكل عام، من حيث نشأة وتطور هذه العلاقات، وظائف وواجبات الممثل الدبلوماسي، معرفته لامتيازاته وحقوقه، المواصفات والخصائص التي يتحلى بها، ودوره في مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والتقني في سرعة الاتصالات وعالم الثورة المعلوماتية، وسمات وملامح دبلوماسية المستقبل وكيفية العمل وفق هذه النقلة العلمية. من أجل الفائدة المتواضعة في حركة عمله الدبلوماسي.

إضافة لبيان الأسس والمبادئ للرعايا في الدول المختلفة، فرصة التعرف على طبيعة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، وما لهم وما عليهم من حقوق والتزامات، والتي يضطلع بتجسيدها (الممثل الدبلوماسي) ويتحمل أعباء مسؤوليتها ومعرفة الإجراءات القانونية والأصولية في استرداد حقوقهم، في حالة ضياعها لا سمح الله.

إضافة إلى ما آلت إليه الدبلوماسية في عصر النهوض والتطور العلمي واتساع نطاق الإنترنت والثورة الرقمية، وتعدد جهات (الدبلوماسية الشعبية) لمختلف المؤسسات المعروفة (مؤسسات المجتمع المدني) واتساع مساحات العمل لديها، وكل هذا يتطلب اختيار من هم جديرون بتحمل هذه المسؤولية، حيث قال سقراط: (بحيث أن ننشد أفضل الحكام ذوي الاقتناع الداخلي، بأنهم يجب أن يفعلوا ما يحسونه أفضل لمصلحة الدول، وتربيتهم منذ حداثتهم، فمن غلب هواه عوامل ضلاله وغلبت ذاكرته بواعث

(2) د. محمد حسين عمر، المنظمات الدولية وهيئات وكالات منظمة الأمم المتحدة، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، 1993، ص9.

النسيان، فإياه نختار للحكم، ومن لم يكن كذلك نبذناه) [3].

واشتمل الكتاب على مقدمة وأربعة فصول حيث جاء الفصل الأول بعنوان (النشأة والمراحل التاريخية للدبلوماسية والقنصلية ومعايير تنظيم البعثات الدبلوماسية) الذي تضمن ثلاثة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى النشأة والمراحل التاريخية. وعرف المبحث الثاني الدبلوماسية والقنصلية، وتحدث المبحث الثالث عن المبادئ والمعايير وتنظيم البعثات الدبلوماسية.

كما جاء الفصل الثاني بعنوان (الامتيازات والحصانات الدبلوماسية والقنصلية وهيئات العلاقات الدبلوماسية)، والذي تضمن ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الامتيازات والحصانات الدبلوماسية والقنصلية، وتكلم المبحث الثاني عن الدبلوماسية الجماعية وحصانتها، وحدد المبحث الثالث هيئات العلاقات الدبلوماسية والوظائف الفنية للبعثة الدبلوماسية وحصانة رئيس الدولة.

وتحدث الفصل الثالث بعنوان (اللغة والتورية والإنشاء الدبلوماسي وكتابة الرسائل والجلوس على الموائد)، في ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول عن اللغة الدبلوماسية وإدارة البروتوكول والمراسم. وتكلم المبحث الثاني عن الإنشاء الدبلوماسي. وشرح المبحث الثالث التورية الدبلوماسية ومصادر القانون الدبلوماسي.

أما الفصل الرابع فقد اتخذ عنواناً له (تقنين قواعد العلاقات الدبلوماسية والبعثات الخاصة والعلاقات الدولية ودبلوماسية المستقبل)، تضمن ثلاثة مباحث: تطرق المبحث الأول إلى تقنين قواعد العلاقات الدبلوماسية والبعثات الخاصة، وتكلم المبحث الثاني عن إنشاء وتطور العلاقات الدولية، وشرح المبحث الثالث دبلوماسية المستقبل وسماتها وأنماطها وعلاقتها بعلم النفس.

**ومن الله التوفيق**

---

(3) كمال اليازجي، أنطوان غطاس كرم، إعلام الفلسفة العربية، دراسات قنصلية ونصوص مبوبة، ط4، مكتبة لبنان، بيروت، 1994. ص396.



openkanal.com